بالزاد للآخرة ممن اباح له ان ياخذ من الدنيا ما يستعين به على تقواه واستعداده وتا
هبه لمعاده مثاله ايضا مثل العبد مع الله كمثل سيد له بستان امر عبده ان يكون
فيه حارسا وزارعا وقائما بمصلحته فان كان ذلك العبد ممن يؤاخذ فانما يأكل
اليسير منه لا يخرج عنه بل يسير اليسير بلا لوم له ولا مانع اياه من الاكل فيه وذلك البستان
بانه اذا اكل منه عمل فيه لانه على العبد ان ياكل ما يستعين به على الخدمة واما يأكل
اكل التمتع والتنعم مثاله ايضا مثل العبد مع الله مثل الزرع من غرس ما ليس
وبذر بها كثيرا فيفيق له لما بعلمه من احتياجه لولي مساعدة اي حرث وجنيها للولد ما
يحتاج اليه قبل وجوده لكونه عالما فيه انه اذا اعد له ذلك قبل وجوده الا ينعم
اياه بعد وجوده كذلك العبد مع الله فيما اعده الحق سبحانه للمؤمنين قبل امر خلقه
في الدار الآخرة من الجنة سابقة لوجوده لمن حاجته لا ترى انه سبق عطاه اياه لوجو
ده ووفقته عليه لظهوره في دار مواهبه في الازل قبل ان يكون العبد ان يكون منه عمل
بما قسمه له في الازل وادخر له ليتمتع بما نعمه منه في جنته له قبل الوجود وينعم
لما وجد مثاله ايضا مثل العبد مع الله كمثل اجير اتى به مالكه الى دار
وامر ان يعمل له عملا جاء به اليه الملك لياتي بالاجير ويستعين به في تلك الدار ويترك
كل من يعني تعزيته ادخلوا لكم من دار الآخرة كذلك العبد مع الله في الدنيا دار العمل والآخرة
موائد النعيم والكرامة والاجر من الجنة ولم يكن العبد بيامر في العمل الا بحو
في ما يستعين به عليه مثاله ايضا مثل العبد مع الله كمثل ضيف نزل
على ملك كريم في داره فحق على الضيف ان لا يستثني بما اكل ولا اشرب الا انه ان يعطي ان
كان ذا الكرم منه تهيئة لمملكه وهو هو منه به ومن تقدم ذلك قوله الشيخ
الحديث من ضيف الله عنده كذلك الدنيا دار الله والعباد فيها ضيوفه ولم يكن سبحانه
ليامرنا بالضيافة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون لنا تاركا فالمنتهم فيه
بما كل ومشرب فهو مضمون في ضيافة الملك اذ هو لا شكه في الله بما كان يحمده بشان نبيه
مثاله ايضا مثل العبد مع الله كمثل عبد امره الملك ان يقيم في دار كذا لحارس
العدو وانه منالك وان يبذل عزمه في مجاهدته وان يروم على محاربته فمعلوم انه اذا
امره بذلك انه يبيح له ان يأكل من امراء تلك البلاد ويجاهد بالة ما فيه ليستعين
بذلك على محاربة العدو والزام اهل البلاد بمحاربته كذلك العباد اسكنهم الحق

سبحانه

سبحانه دار الدنيا وامرهم سبحانه بمحاربة الشيطان وبمجاهدة النفس لقوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده وقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما امرهم بمحاربته
اذن لهم ان يتناولوا من نعمه ما يستعينون به على محاربة الشيطان اذ لو تركت الماكول
والمشروب لم يمكنك ان تقوم بطاعته ولا ان تنهض لخدمته فقد تضمن امر الملك بالجها
د الاباحة في تناول ما هو منسوب الملك مما هو معروف لذلك على الوجوب او ما انه محجوبا
بالصيانة مثاله ايضا مثل العبد مع الله كشجرة غرسها غارسها كان يأتونها ويتنا
ولون من ثمرها علمت الشجرة وان لم يكن لها علم او علمنا ان فيها انه ما كان غرسها وينبتها
السقي بكيفية وما هو من حق على قاتها من بين ثمارها كذلك انت ايها العبد شجرة الله
غارسك وهو ساقيك في كل وقت وقائم لك بوجود التغذية فلا تتهم ان يغرس
شجرة في وجود لم يمنعها السقيا بعد الغرس فانه يسر بها مثاله ايضا مثل
العبد مع الله كمثل ملك له عبيد يبني دارا وحسنها وبهجها وتولى عوائدها وكل
المشتهيات فيها في غيبة الذي هو العبيد فيه وهو يريد ان يفعلهم اليها اذا
كان من اغنيائه لهم فيها ادخر لهم عشق وفيها لهم بعد انتقاله افيمنعهم ما منا ان
يتناولوا من نعمه ويفضلات طعامه وهو ما هيأ لهم الاكل العظيم والفضل الجسيم
كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا وهيأ لهم الجنة مما هيأ لهم الاخرة ومن بيده
ان يمنعهم ما يقوم به وجوده ثم لذلك قال سبحانه كلوا من رزق ربكم واشكروا
له وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم فان ادخر لك اجابة ومن علمك به لا يمنعك اقبال ما
منعك منه فانما منعك ما لم يقسمه لك وما لم يقسمه لك فليس لك ويكون ذلك
المنع منه لك لطفا علم ان فيه مصلحة وجودك ونظام امرك كما يقطع توالي
الماء على الشجرة لئلا يتلفها دوام السقي مثاله ايضا مثل المتهم بامر
دنياه القائم على التي ومن لا خراه كمثل انسان ما جد سبح ومن كاد ان يغني بسد
ووقع عليه باب فاشتغل بذبب ذلك الذباب ودفعه عن التعرض له تعرض جسمه
عن احمل بامر وجود العقل لو كان بالعقل مشتغلا بالشغل امن لا شر وصولته من
هجومه عليه من العكرة في الذباب والاشتغال به كذلك المتهم بامر دنياه الغا
فل عن الله وما لا خراه ما ذا اصنع من وجود جهد اذ لو كان بامها عاقلا لتاهب

Copyright © King Saud University